بلا خلقه بالخير والشر فتنة ليرغب مما في يديه ويسألا
ولم يبغ الا ان يبوء بفضله علينا والا ان نتوب فيقبلا
هو الاحد القيوم من بعد خلقه وما زال في ديمومة الملك اولا
وما خلق الانسان الا لغاية ولم يترك الانسان في الارض مهملا
كفى عبرة اني وانك يا اخي نصرف تصريفا لطيفا ونبتلي
كانا وقد صرنا حديثا لغيرنا نخاض كما خضنا الحديث لمن خلا
توهمت قوما قد خلوا فكانهم باجمعهم كانوا خيالا تخيلا
ولست بباقي منهم في ديارهم ولكن لي فيها كتابا مؤجلا
وما الناس الا ميت وابن ميت تاخر حي منهموا وتعجلا
ولا تحسبن الله يخلف وعده بما كان اوصى المرسلين وارسلا
هو الموت يا ابن الموت والبعث بعده فمن بين مبعوث مخفا ومثقلا
ومن بين مسحوب على حر وجهه ومن بين من ياتي اغر محجلا
عشقنا من اللذات كل محرم فاف علينا ما اغر واجهلا
وكنا الى الدنيا فطال ركوننا ولسنا نرى الدنيا على ذاك منزلا
لقد كان اقوام من الناس قبلنا يعافون منهن الحلال المحللا
فلله دار ما احث رحيلها وما اعرض الامال فيها واطولا
ابى المرء الا ان يطول اغتراره وتابى به الحالات الا تنقلا
اذا امل الانسان امرا فناله فما يبتغي فوق الذي كان املا
وكم من ذليل عز من بعد ذلة وكم من رفيع صار في الارض اسفلا
ولم ار الا مسلما في وفاته وان كثر الباكي عليه واعولا
وكم من عظيم الشان في قعر حفرة تلحف فيها بالثرى وتسربلا
ايا صاحب الدنيا وثقت بمنزل ترى الموت فيه بالعباد موكلا
تنافس في الدنيا لتبلغ عزها ولست تنال العز حتى تذللا
اذا اصحب الاقوام كان اذلهم لاصحابه نفسا ابر وافضلا
وما الفضل في ان يؤثر المرء نفسه ولكن فضل المرء ان يتفضلا

وقال

وقال في فناء اهل القبور وفناء كل شيء سوى الله سبحانه وتعالى

الا للقصر اودى اهله اين اهله اكلهموا عنه تبدد شمله
اكلهموا احالت به الحال وانقضت وزلت به عن حرمة العز نعله
اكلهموا فضت يد الدهر جمعه وافناه نقض الدهر يوما وفتله
اكلهموا استبدل بعده به سواه ومبتوت من الناس حبله
اكلهموا لا وصل بيني وبينه اذا مات اودى امرها طاله
خليلي ما الدنيا بدار فكاهة ولا دار لذات لمن صح عقله
تزودت تشمير المشيب وجده وفارقني زهر الشباب وهزله
وكم من هوى لي طال ما قد ركبته ومن عاذل لي ربما طال عذله
وعدل الفتى ما فيه فضل لغيره اذا ما الفتى عن نفسه ضاق عدله
لعمرك ان الحق للناس واسع ولكن رايت الحق يكره ثقله
وللحق اهل ليس تخفى وجوههم يخف عليهم حيث ما كان حمله
وما صح فرع اصله الدهر فاسد ولكن يصح الفرع ما صح اصله
وما المرء من نفسه وتليده وطارفه الا اتقاه وبذله
وما نال عبد قط فضلا بقوة ولكنه من الاله وفضله
لنا خالق يعطي الذي هو اهله ويعفو ولا يجزي بما نحن اهله
الا كل شيء زال فالله بعده كما كل شيء كان فالله قبله
الا كل شيء ما سوى الله زائل الا كل ذي نسل يموت ونسله
الا كل مخلوق يصير الى البلى الا ان بيم الميت للحي مثله
الا ما علامات البلى بخفية ولكنما غر ابن آدم جهله
بحق ارى للدهر نيلا مصيبة اذا ما رمانا الدهر لم يخط نبله
فلم ار مثل المرء في طول سهوه ولا مثل ريب الدهر يؤمن ختله
وحسبك ممن ان نوى الحق قاله وان قال خيرا لم يكذبه فعله

Copyright © King Saud University